**مقدمة**

**الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فموضوعنا يتناول إيذاء الأطفال الذي يعتبر خطراً يهدد المجتمع كونه يولد أطفالاً ذو سلوكيات خاطئة ، فحالات الإيذاء والإساءة والإهمال حقيقة موجودة في مجتمعنا السعودي من مصادر متعددة وإن كانت ترتبط أكثر بالبيت والمدرسة .**

**الأبوة نعمه من الله،ولكنها ليست بالسهلة. فالحياة مليئة بالضغوط،وطلبات الأطفال لا تنتهي ، والتغلب عليها قد يكون صعباً . الآباء والأمهات بشر،ويمكن أن يخطئوا.فقد يفقدون أعصابهم ويصرخون بأطفالهم أو حتى يضربونهم.لكن عندما يصبح هذا السلوك أمراً اعتياديا ،فإنه لا يعود مجرد أسلوب خاطئ،بل يتحول حينئذ إلى اعتداء على الطفل.**

**و من أجل الاهتمام بالطفولة فقد تم إنشاء اللجنة الوطنية السعودية للطفولة والتي تعني بالطفل وتهتم به من جميع النواحي وهذه اللجنة لها جهود كبيرة في هذا المجال ومن تلك الجهود الندوة التي عقدتها اللجنة حول إيذاء الأطفال قبل حوالي عام وعقدت بمركز الأمير سلمان الاجتماعي وشارك فيها مجموعة من المختصين. وقد خرجت تلك الندوة بعدة توصيات قامت اللجنة الوطنية السعودية للطفولة بتفعيلها ومن أهم التوصيات تشكيل لجنة لوضع آلية وطنية للحد من الإيذاء الإساءة والإهمال للأطفال، وبالفعل تم تشكيل اللجنة من عدة جهات حكومية ذات علاقة بالطفولة . كما أقامت اللجنة الوطنية السعودية للطفولة نهاية شهر شعبان الماضي ندوة الطفولة المبكرة خصائصها واحتياجاتها والتي تعد من أهم الندوات التي عقدتها وزارة التربية والتعليم هذا العام، وقد حظيت باهتمام محلي ودولي وشارك فيها أعداد كبيرة من المهتمين والمتخصصين في الطفولة وتناولت أوراق العمل فيها عدة بحوث حول الإيذاء والإساءة والإهمال للأطفال، ولذا فيجب علينا كمربين أن نسعى سوياً إلى توفير الجو المناسب للأطفال كي يعيشوا بأمان وهذا لن يتحقق إلا بتعاون الأسرة والمدرسة للقضاء على الإيذاء والإهمال للأطفال . لذا فأنني أحببت أن أضع بين يديكم أعزائي القراء من معلمين وأولياء أمور هذه النشرة التي أسأل الله العلي العظيم أن ينتفع بها**

**الطفل وقدراته العقلية وحجم إنجازه، أسلوب المعاملة الو الدية وطريقة التفاهم والاتصال بين أفراد الأسرة، وعدم تقدير الوالدين للنتائج المترتبة على هذا النوع من المعاملة. وقد أشارت بعض الدراسات في هذا الصدد إلى أن الآباء والأمهات الذين يسيئون معاملة أطفالهم يتصفون بواحدة او أكثر من الصفات التالية: الاضطراب النفسي، وعدم النضج، والنرجسية، والأنانية، والاندفاعية، والعدوانية.**

**3- الأوضاع والمشكلات الأسرية وخاصة في حالة وجود أزمات مزمنة كحالات الطلاق وكثرة التنقل والموت وكثرة الضغوط والزواج الإجباري وغيرها من المشكلات الأسرية.**

**4- الأوضاع الاجتماعية كالجهل والفقر والبطالة والإدمان وعدم توفر الدعم الاجتماعي وقلة الخبرات والمهارات الاجتماعية، وعدم توفر المساعدات والخدمات والبرامج المجتمعية التي يمكن اللجوء إليها وقت الأزمات.**

**وتتراوح الآثار البدنية والعقلية لهذه المعاملة بين الكدمات البسيطة، والحروق المختلفة، وكسور في العظام والعمود الفقري، وتمزق العضلات، ونزيف في الجمجمة، وتأثر الجهاز العصبي المركزي للطفل، وتأخر او عجز في النمو، ومخاطر الإصابة بالتخلف العقلي، وتلف الدماغ، والعجز عن أداء الوظائف الحركية والعقلية، وفقر الدم، وشلل الدماغ، وفقد السمع أو النظر الى الموت.**

**أما الآثار النفسية والاجتماعية فتتمثل في نقص تقدير الذات، والسلوك القهري، والسلوك المعارض والمضاد للمجتمع، وعدم الاستجابة للمديح والثناء، ونقص الدافعية، والانسحاب الاجتماعي، والمشكلات الدراسية كضعف التحصيل والهروب والتأخير، والاكتئاب والسلوك الغريب، وعدم الترتيب والفوضوية او عدم الاهتمام بالمظهر، وعدم القدرة على الاستمتاع بالحياة، وعدم الثقة بالنفس والآخرين، وعدم القدرة على فهم العلاقات الشخصية، وعدم القدرة على تكوين صداقات ناجحة والمحافظة عليها، والشعور بالذنب، والكذب والسرقة، والشعور بالعزلة، وسوء التوافق الاجتماعي، والصعوبات الجنسية، وعدم القدرة على تكوين اسرة سليمة في المستقبل، وتعاطي المخدرات، والسلوك العدواني العنيف الذي قد يؤدي إلى القتل، والانتحار.**

**أن مواجهة هذه الظاهرة والتعامل معها بشكل صحيح تتطلب منا العمل على وضع استراتيجية وآليات واضحة إذا لا يمكن لبعض الحملات الإعلامية والإرشادية والأنشطة الآنية أن تعالج هذه المشكلة، بل اقترح على الجهات ذات الاختصاص العمل على إنشاء مركز متخصص (ذات سلطة**

**ولإساءة معاملة الأطفال خمسة إشكال رئيسة هي:**

**1- الإساءة البدنية التي تتمثل في الضرب المتكرر أو الخنق أو الحرق أو الربط او الحبس.**

**2- الإساءة النفسية وتعمد إلحاق ألم نفسي بالطفل من خلال شتمه واحتقاره وانتقاده بصورة مستمرة، هذا بالإضافة إلى السخرية منه ومن قدراته ونبذه وتهديده وتخويفه والتفريق في المعاملة وحرمانه من العطف والمحبة والحنان.**

**3- الإساءة الجنسية واستغلال الطفل لإشباع رغبات جنسية لدى الكبار كالاغتصاب والتحرش الجنسي بأشكاله المختلفة.**

**4- الإهمال وعدم إشباع حاجات الطفل الأساسية والإهمال (وهو الأكثر شيوعاً) يتمثل في عدم الاهتمام بتوفير الرعاية الصحية وقت المرض، وعدم الاهتمام بنظافة البدن والمأكل والملبس، وعدم الاهتمام بمتابعة الطفل وتركه خارج المنزل لفترات طويلة.**

**5- استغلال الأطفال وتشغيلهم في أعمال غير شرعية وغير قانونية وعلى حساب صحتهم وتعليمهم، ومن ذلك ترويج المخدرات والدعارة والتسول والبيع في الطرقات.**

**وتتلخص أسباب إساءة معاملة الأطفال في أربعة جوانب رئيسة ترتبط بشخصية الطفل وشخصية الوالدين والأوضاع الأسرية والمجتمعية.**

**1- شخصية الطفل وخصائصها البدنية والنفسية التأخر في النمو ونقص الوزن والإعاقة بأشكالها والأمراض المزمنة وحالة النشاط المفرط.**

**ماذا نعني بإيذاء الأطفال؟**

**هو أي تصرف يقدم عليه أحد الوالدين أو المسؤول عن رعاية الطفل يترتب عليه تعريض صحة الطفل ونموه الجسدي أو النفسي للخطر.وهناك أربع صور من الإيذاء: جسدي ونفسي وجنسي وإهمال. وسأذكر بعض صور الإيذاء،لكن المهم الانتباه إلى أن هذه العلامات قد تنتج من أسباب أخرى.فالأطفال الواقعون تحت ضغوط بسبب عوامل أخرى،كانفصال الوالدين أو الطلاق قد تظهر عليهم أعراض مشابهه.والأطفال الذين يتعرضون لسوء معامله قد تظهر عليهم واحده أو أكثر من هذه العلامات.**

**1)ما هو الإيذاء الجسدي؟**

**هو الاستخدام المتعمد للقوه بشكل يؤدي إلى إلحاق إصابة جسديه بالطفل.ومن أمثلة ذلك الضرب والخنق والهز والحرق.وفي الحالات الشديدة ، يمكن أن ينجم عن الإيذاء الجسدي نوبة صرع أو تخلف عقلي أو شلل دماغي أو حتى الوفاة.**

**العلامات:**

**-كدمات أو جروح أو حروق أو كسور أو إصابات في الرأس أو البطن لا يفسر سبب وجودها. -غموض وتناقض في تفسير إصابة ظاهره.**

**-ارتداء ملابس بأكمام طويلة مثلاً لإخفاء الإصابة. -تجنب ملامسة الآخرين. -الشعور بالخوف عند سماع بكاء الأطفال الآخرين.**

**-الخوف من الوالدين وكره العودة إلى المنزل والهروب. -الطاعة المفرطة والانطواء. -اللعب بطريقه عدوانية ،غالبا ًما تتسبب في إيذاء الأقران.**

**2)ما هو الإيذاء العاطفي؟**

**هو نمط من السلوك يسبب أذى في النمو النفسي للطفل أو في إحساسه بقيمته الذاتية.وقد يشمل الرفض والتجاهل والعزل والترهيب والاحتقار والإذلال والشتم.وقد يشمل أيضاً عقابا ًقاسياً يتمثل في حبس الطفل في مكان مظلم.**

**العلامات:**

**-حركه غير متزنة ومص الإبهام. -عدوانية زائدة وقسوة. -اضطراب في الكلام. -التحدث بشكل سلبي عن النفس. -خوف وخجل وبلاده وخضوع.**

**-إظهار سلوك مؤذ للنفس. -الإفراط في المطالب أو المبالغة في إظهار العواطف. -مخاوف غير طبيعية أو كوابيس.**

**3)ما هو الإيذاء "الاعتداء" الجنسي؟**

**هو قيام شخص بالغ باستغلال الطفل في أي نشاط أو سلوك جنسي،وهو أقل أنواع الاعتداءات التي يجري الإبلاغ عنها خصوصاً في الدول العربية.**

**العلامات:**

**\_صعوبة في المشي أو الجلوس. \_ملابس داخليه ملوثه ببقع أو دماء،ملابس ممزقه. \_نفور مفاجئ من الذهاب إلى بعض الأماكن أو مقابلة بعض الأشخاص.**

**\_ألم أو حكه أو افرازات أو التهاب أو تورم في المنطقة التناسلية أو الشرجية أو أمراض تناسلية. \_سلوك انحرافي،كالعدوانية والهروب.**

**\_عدم القدرة على الثقة بالآخرين أو حبهم،أو التعلق الشديد بالآخرين،أو علامات خوف أخرى.**

**\_اهتمام غير اعتيادي بالأمور الجنسية ومعرفتها،أو إظهار المحبة بشكل غير ملائم.**

**\_مشكلات في النوم،كالأرق أو الكوابيس أو الامتناع عن النوم وحيداً أو ليلاً أو الخوف من الظلام.**

**\_سلوك ارتدادي،أي التصرف بطريقه لا تناسب عمر الطفل،كمص الإبهام أو التبول في الفراش أو كثرة البكاء من دون سبب.**

**إلى جميع الأهالي الأعزاء: ما لذي يمكن عمله ؟**

**إيذاء الأطفال يؤثر على المجتمع بكاملة.وهو كالعدوى تنتقل من جيل لآخر،ولكن يمكن وقفها ومكافحتها. أطلبوا العون فوراً إذا:**

**\_اشتبهت بتعرض طفلك لاعتداء. \_أخبرك طفلك بأنه يتعرض للاعتداء بجميع نواحيه. \_عرفت شخصاً يعتدي على الأطفال.**

 **كيف نواجه ظاهرة إيذاء الأطفال ؟**

**تعتبر مشكلة إساءة معاملة الأطفال أو إيذاء الأطفال كما يسميها البعض من المشكلات القديمة الحديثة التي عانت ولا تزال تعاني منها الكثير من المجتمعات، وتشير كثير من الدراسات المتخصصة في هذا المجال إلى أن هذه المشكلة ليست قاصرة على فئة معينة من الناس بل هي موجودة - وبنسب مختلفة - بين الأغنياء والفقراء، وبين المتعلمين وغير المتعلمين على حد سواء، كمـــا أنها تظهر بين جميع الأجناس والأعراق والديانات. وتعــــــــــــــرف المؤســـســــــــــــــة الدولية للصحة النفسية National Institute of Mental Health (1977) إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم بأنها الإساءة إليهم بدنياً أو نفسياً أو جنسياً، وحرمانهم من الحب والعطف والحنان، وعدم الاهتمام برعايتهم. وان الإهمال يمكن أن ينطبق على مجموعة مختلفة من تصرفات الوالدين خاصة فيما يتعلق بتوفير الحماية والغذاء للطفل والإشراف عليه. كما ترى المؤسسة أن إساءة المعاملة والإهمال مشكلتان متلازمتان دائماً ولا يمكن أن تكون مفصولة عن بعضهما إلا نادراً. ووفقاً لإحصائيات الاتحاد الأمريكي لحماية الأطفال عام (1986) فإن (1726649) طفلا تم الإبلاغ عنهم بسبب سوء معاملتهم أو إهمالهم وتضمنت هذه الحالات أشكال مختلفة من إساءة المعاملة. وتمثل هذه الإحصائية زيادة نسبتها (158%) عن عام (1976).
واستناداً إلى المركز الوطني للأطفال الذين أسيئ معاملتهم والأطفال المهملين في الولايات المتحدة الأمريكية (1994) فقد تم التعامل مع ما يقارب (,19) إلى (,29) مليون حالة من حالات إساءة معاملة الأطفال وذلك من خلال مؤسسات خدمات حماية الطفل.**

**أيها الوالدان:أشركا طفلكما معكما في الإطلاع على هذه الكلمات:**

**لا يملك أي شخص كان الحق في إيذائك.وليس لأحد الحق في ضربك أو ركلك أو الأضرار بك بأي شكل كان،ولا أن يصيح بك أو يخجلك أو يشتمك.وليس لأحد الحق في لمس أعضائك الداخلية،أو الطلب منك لمس أعضائه.**

**قواعد للمحافظة على أمنك وسلامتك:**

**\_تجنب الحديث مع الغرباء أو إعطائهم أسمك أو عنوانك،ولا تقبل منهم هدايا أو توصيلك إلى المنزل.**

**\_عندما تشعر بعدم الارتياح من شخص أو وضع معين،غادر فوراً.وإذا لم يكن باستطاعتك ذلك،فأخبرهم بأن هناك من سيحضر،كأن تقول:"ستصل أمي بعد قليل".**

**\_تعلم التفريق بين السر الجيد والسر السيئ.فالأسرار الجيدة تجعلك مبتهجاً،أما الأسرار السيئة فتولد لديك شعوراً بالقلق أو الذنب أو الحزن.وإذا طلب منك أحد الاحتفاظ بسر سيئ فلا تصغ إليه وأخبر أمك.**

**\_تعلم التفريق بين اللمسة الودودة واللمسة السيئة.فاللمسة الطبيعية تشعرك بالدفء والسعادة،أما اللمسة السيئة فتشعرك بالخوف أو الضيق أو الارتباك.**

**\_عندما يفعل شخص شيئاً لك أو يطلب منك فعل شيء يضايقك،فارفض وقل"لا"،قلها بصوت مرتفع.**

**وإذا تعرضت لأي مما سبق:**

**أو تعرضت للاعتداء ،فأخبر شخصاً بالغاً تثق به،إما والدك أو مدرسك أو طبيبك أو إمام المسجد الذي تصلي فيه،أو والد أحد أصدقائك إذا كنت ترتاح إليه.وإذا لم يصغ إليك من أخبرته أولاً،فأخبر شخصاً آخر،وهكذا حتى تجد من يصغي إليك. تذكر:إنها ليست غلطتك.الأطفال لهم حقوقهم أيضاً.**

**4)ما هو إهمال رعاية الأطفال؟**

**هو التقصير في توفير الاحتياجات الأساسية،مثل المسكن والطعام والملبس والحنان والتعليم والرعاية الطبية على الرغم من القدرة على توفير ذلك.**

**العلامات:**

**\_بقاء الطفل وحيداً ودون مراقبه في أحيان كثيرة. \_افتقار النظافة الشخصية. \_ارتداء ملابس باليه أو غير نظيفة أو بمقاسات غير ملائمة للسن أو الطقس.**

**\_عدم معالجة أمراض الجسم أو الأسنان، أو عدم توفير نظارات طبية يحتاج إليها. \_الجوع بصوره متكررة،عدم تناول وجبة الغذاء.**

**\_قلة الابتسام أو البكاء أو الضحك أو اللعب أو مخالطة الآخرين. \_الكذب و السرقة وإتلاف الممتلكات. \_الفشل في التقدم والنجاح وتأخر النمو.**

****

**أسباب إيذاء الأطفال:**

**في كثير من الحالات،الأشخاص الذين يقومون بإيذاء الأطفال هم أنفسهم قد تعرضوا لمعامله سيئة في صغرهم.**

**العوامل المساهمة في إمكانية حدوث الإيذاء:**

**\_إدمان أحد الوالدين على الكحول والمخدرات.**

**\_معاناة أحد الوالدين من مرض عقلي ،كالذهان.**

**\_عدم نضوج أحد الوالدين وعدم القدرة على التعامل مع الضغوط وافتقار المهارات الأبوية أو الدعم العاطفي أو المعاناة من احتياجات عاطفية لم تشبع.**

**\_أزمات عائليه ،كمشكلات مالية أو أمراض خطيرة. \_شجار دائم. \_عزله اجتماعيه.**

**الأطفال المعرضون للإيذاء أكثر من غيرهم:**

**\_الأطفال الخدج (المولودون قبل الآوان). \_الرضع الذين يبكون كثيراً. \_الذين تقل أعمارهم عن ثلاث سنوات.**

**\_المتخلفون عقلياً، أو من لديهم إعاقة بدنيه أو مرض مزمن. \_الذين يتسمون بمزاج صعب أو اضطراب في التعلم.**

**ما هي الآثار الناتجة عن إساءة معاملة الأطفال أو إيذائهم؟**

**في معظم الحالات، يعاني الأطفال الذين يتعرضون لمعامله سيئة أو إهمال من مشكلات عاطفية أكثر مما يعانون من مشكلات بدنيه.**

**بعض الآثار الناتجة عن إساءة معاملة الأطفال وإيذائهم: \_عدم القدرة على حب الآخرين أو الثقة بهم. \_تدني احترام الذات. \_مشكلات سلوكية.**

**\_صعوبة في التحصيل الدراسي. \_إدمان الكحول أو المخدرات. \_سلوك عنيف. \_إحباط وانتحار.**

**\_الطفل الذي يتعرض للإيذاء من المحتمل أن يقوم بإيذاء أطفاله في المستقبل،فالإيذاء عقده قد يحملها الطفل معه ليذيقها أطفاله مستقبلاً. الفرق بين تأديب الأطفال وبين إيذائهم "إساءة معاملتهم": التأديب الفعال ينمي السلوك الإيماني لدى الطفل ويرشده إلى ضبط النفس، ولا يحدث أضراراً بدنيه أو عاطفية.**

**لا تعاقب طفلك أو تؤدبه وأنت في حالة غضب،وإذا واجهت صعوبة في السيطرة على نفسك فأطلع أكثر على التأدب الفعال،اقرأ كتاباً أو ابحث في الانترنت أو تحدث مع آباء آخرين،وإذا لم تسيطر على نفسك فاطلب العون فوراً.**

**نصائح للمحافظة على رباطة الجأش:**

**\_تنفس ببطء وعد حتى20. \_توضأ. \_اجلس أو استلق أو قم بنزهة سيراً على الأقدام.**

**\_انظر إلى وجهك في المرآة. \_استحضر نكته. \_اتصل بصديق.**

**\_اكتب ما أنت بصدد قوله على ورقه واقرأه. \_تذكر بأنه طفل وأنك شخص بالغ.**